



جي سولومون - وول ستريت جورنال

قال الكاتب "جي سولومون": "إن الولايات المتحدة رغم القمع الدموي الذي يشنه نظام الرئيس السوري بشار الأسد ضد المتظاهرين والذي بلغ عدد ضحاياه قرابة 1100 شخص، لا تزال تكتفي بعبارات الإدانة والاستهجان ولم يصدر عنها أي دعوة للأسد إلى التناحي عن السلطة".

وأضاف في مقاله الذي نشرته وول ستريت جورنال الأمريكية: "أن الرئيس باراك أوباما الذي حلم يوما ما بأن في إمكانه تحويل الأسد من عدو إلى حليف، لم يصل بعد إلى مرحلة التخلي عن حلمه".

ويرجع **"سولومون"** تمسك إدارة أوباما بالأسد إلى جهود بذلتها على مدى سنتين لإقناعه بالابتعاد عن عدو الولايات المتحدة الإقليمي إيران، كما تخللت تلك السنين وعود متكررة للأسد بالإصلاح.

وفي الشأن الإسرائيلي بذلت الإدارة الأمريكية أيضاً جهوداً مضنية لإقناع سوريا بالعودة إلى المفاوضات، بل إن مصادر مطلعة قالت: "إن السيناتور جون كيري - مبعوث أوباما غير الرسمي إلى الأسد - ناقش بشكل سري إعادة إحياء عملية السلام مع إسرائيل".

طبيب عيون:

وبما أن لدى هذه الإدارة مثل تلك الطموحات الكبيرة، فقد يفسر لنا هذا سبب تمسكها إلى حد الآن بطبيب العيون الشاب، وخريج جامعات لندن الذي أصبح رئيس سوريا عام 2000م خلفاً لوالده حافظ الأسد.

وعندما اجتاحت المظاهرات المطالبة بالديمقراطية البلدان العربية، نستطيع أن نقول - مجازاً -: "إن الرئيس أوباما قاد الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك من يده إلى خارج القصر الرئاسي، وأرسل طائراته لمحاولة المشاركة في إسقاط الزعيم الليبي معمر القذافي، ولكن إلى يومنا هذا لم يصدر عن أي شخص في إدارة أوباما دعوة علنية للأسد إلى التناحي عن السلطة".

يقول سولومون: "إن أوباما أتى إلى البيت الأبيض وكله طموح لبناء جسور مع أعداء أميركا بمن فيهم الرئيس الإيراني محمود أحمدى نجاد والرئيس الفنزويلي هوغو شافين، إلا أن مستشاريه رأوا في بشار الأسد أكبر فرصة لتحقيق طموحات أوباما".

ورغم دعوات الجمهوريين للإطاحة بالأسد فإن سولومون عزا إلى مسؤولين أميركيين قولهم: "إن الولايات المتحدة تخشى أن يؤدي سقوط الأسد إلى تفجر صراع مذهبى واسع النطاق، ويشاركون في هذا القلق اثنان من حلفاء أميركا الإقليميين: تركيا والمملكة العربية السعودية".

فتور وانتعاش:

ويستعرض سولومون تطور العلاقات الأميركيّة السورىّة منذ مجيء أوباما **فيقول**: "لقد كانت العلاقات مع سوريا تمر بمرحلة فتور عندما دخل أوباما إلى البيت الأبيض، لأن إدارة الرئيس السابق جورج بوش اتهمت سوريا بتسهيل مرور مقاتلي القاعدة إلى العراق عبر أراضيها، وأنها تعمل على تطوير أسلحة نووية سراً بالتعاون مع كوريا الشمالية".

وقد لا نجد ما يبرهن على تطور العلاقات مع سوريا من استذكار عشاء زوجة الرئيس الأسد وزوجة كيري في مارس/2009م في أحد مطاعم دمشق العتيقة على بعد أمتار من موقع يعتقد بأنه يضم رفات يوحنا المعمدان.

ورغم الانتكاسة التي مرت بها العلاقات في مايو/2009م نتيجة دعم النظام السوري للجماعات المتشددة والتي أدت إلى إعادة العقوبات الأميركيّة ضد النظام، فإن كيري قاد حملة إصلاح الأوضاع ونجح في ذلك، حتى إن الوفود إلى سوريا أخذت طابعاً رسمياً بعد ذلك بقيادة جورج ميتشل الذي كان في وقت ما يمتلك في يديه خطة لإنهاء الصراع الإسرائيلي السوري بشأن الجولان.

وبالعودـة إلى الوقت الحاضـر، يقول سولومون: "إن إدارة أوباما - كما هو الحال مع كيري - غير مهيأة للتعامل مع الانتفاضـة التي ضربـت سوريا في الأسابـيع الأخيرة". ويعتقد الكثـير من المسؤولـين الأميركيـين أن نظام الأسد قـمع الحراك السياسي الذي أتـى على النـموذـج التـونـسي والمـصرـي.

وفي 19/ مارس الماضي ورغم الوضع الملتهـب في سوريا والمنطقة العربية، وقف كيري في واشنطن وكـالـمـدـيـحـ للأـسـدـ، وبـعـدـهاـ أـشـعلـتـ وزـيـرـةـ الـخـارـجـيـةـ هـيـلـارـيـ كـلـيـنـتونـ غـضـبـ نـاشـطـيـ حقوقـ الإنـسـانـ السـورـيـينـ عـنـدـماـ أـيدـتـ ماـ ذـهـبـ إـلـيـهـ كـيـريـ وـقـالـتـ: "إنـ الأـسـدـ قدـ يـتبـنىـ إـصـلاحـاتـ سـيـاسـيـةـ".

عقوبات:

وعندما اتسعت دائرة المواجهـاتـ بينـ الشـعـبـ السـورـيـ وـنـظـامـ الأـسـدـ نـائـتـ الإـدـارـةـ الـأـمـيـرـكـيـةـ بـنـفـسـهـاـ وـفـرـضـتـ عـقـوـبـاتـ علىـ بـشـارـ الأـسـدـ شـخـصـيـاـ وـعـلـىـ عـدـدـ مـسـاعـيـهـ وـمـقـرـبـيـنـ مـنـهـ،ـ كـمـاـ اـعـتـرـفـتـ بـأنـ فـرـصـةـ التـوـصـلـ إـلـىـ اـتـفـاقـ سـلـامـ بـيـنـ نـظـامـ الأـسـدـ إـسـرـائـيلـ أـصـبـحـتـ شـيـئـاـ مـنـ الـمـاضـيـ.

ولكن رغم ذلك فإن طريقة تعاطـيـ الإـدـارـةـ الـأـمـيـرـكـيـةـ معـ النـظـامـ السـورـيـ تـغـضـبـ نـاشـطـيـ حقوقـ الإنـسـانـ الذينـ اـجـتمـعواـ فيـ تركـياـ مؤـخرـاـ،ـ وـأـبـدوـ مـخـاـوـفـهـمـ منـ اـسـتـمـارـ تـمـسـكـ الإـدـارـةـ الـأـمـيـرـكـيـةـ بـالـرـئـيـسـ السـورـيـ.

يقول النـاشـطـ عـمارـ عبدـ الحـمـيدـ الذيـ يـتـخـذـ مـقـرـاـ لهـ: "المـشـكـلةـ هـنـاـ أـنـ السـيـاسـةـ التـيـ تـتـبعـهاـ الـوـلاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ تعـطـيـ الشـرـعـيـةـ لـبـشـارـ الأـسـدـ وـغـيرـ مـتـنـاسـيـةـ مـعـ مـوـقـفـ الشـعـبـ الـذـيـ يـتـظـاهـرـ فـيـ الشـارـعـ".

المصدر: موقع الجزيرة نت

المصادر: